النبي ص

وقد ورد عن النبي كسوة الجدران بالستر قوله فصل صلوة مودع اي
تارك لنفسه وجميع ماسوى الله تعالى واقبل بكلك الى جناب الحق بتوجه
تام واخلاص كلي ويحتمل ان يكون معناه والله اعلم مودع حياتك اي
ظن كانت هذه آخر صلوتك وهذا الوقت آخر عمرك كما جاء في وصية
المشايخ ينبغي ان يكون المصلي في صلوته كانه في آخر صلوته في عمره
فاذا كان كذلك فلا بد يحسنها ويصلي كما ينبغي وقوله تعتذر اي
تحتاج الى الاعتذار الظاهر ان المراد الاعتذار في الآخرة عند الرب تعالى
ويجوز ان يكون مطلقا شاملا التكلم بالنسبة الى الاصحاب والخلق جميعا
اي لا تكلم بما فيه او ايذاء لاحد والله اعلم وقوله واجمع الاياس مما ايدي
الناس اجمع من الاجماع بمعنى تصميم العزم على الشيء والاياس بكسر الهمزة
بمعنى الياس مصدر ايس اياسا قنط وجاء ايس ياسا كذا في الصحاح
وقال الطيبي الظاهر ان الياس وقع موقع الياس سهوا من الكاتب لان
الاياس مصدر ايسه ايسا اذا اعطاه وليس مصدر ايس مقلوب ييس
لان مصدر المقلوب لا يوافق الفعل الاصلي لا المقلوب وهذا ممنوع
اذ قد جاء جبذ جبذا في جذب جذبا وايضا يفهم من كلامهم ان ايس ليس
مقلوبا من يئس بل لغة على حدة بمعناه كما قيل ايضا في جبذ انه لغة في
جذب والحاصل ان ياسا قد جاء مصدر ايس سواء كان مقلوبا او لغة
مستقلة فتدبر قوله انك عسى ان تلقاني بعد عامي وجاء في حديث الموطا
فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يقدم معاذ وما جاء
على خلاف ذلك ففي صحته كلام وقوله جشعا قال الطيبي الجشع الجزع
لفراق الالف وفي القاموس الجشع محركة اشد الحرص واسوءه وفي
الصراح جشع غالب آمدن حرص وسخت آرزومند شدن كني
لغاية الحرص على صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجل فراقه وقوله

وقوله التفت بوجهه نحو المدينة الخ يعني اذا رجعت الى المدينة تلقيت
بالذين الناس بي وهم المتقون وليس ذلك مخصوصا بالمدينة بل حيث كانوا
قوله يشرح صدره للاسلام قال البيضاوي في تفسيره فيتسع له ويفسح
فيه مجاله وهو كناية عن جعل النفس قابلة للحق مهياة لحلوله فيها مصفاة
عما يمنعه وينافيه واليه اشار صلى الله عليه وسلم حين سئل عنه نور
يقذفه الله في قلب المؤمن ينشرح به وينفسح فقالوا هل لذلك امارة
الحديث وتخصيص الصدر لاجل انه وعاء القلب الذي هو منبع الانوار
ومحل الاسرار وقوله التجافي من دار الغرور التجافي التباعد في الصحاح
تجافى جنبه عن الفراش تباعد ودار الغرور الدنيا والقاموس غره غرا
وغرورا وغرة فهو مغرور خدعه واطمعه بالباطل فاغتر وفي الصراح غرور
بالضم فريفتن غرور بالفتح فريبنده ومنه قوله تعالى ولا يغرنكم بالله الغرور
فانه يلقى الحكمة بضم التحتانية وفتح اللام وتشديد القاف على
صيغة المجهول اي يوتى كما في قوله تعالى وانك لتلقى القرآن باب
فضل الفقراء وما كان من عيش النبي اختلفوا في الفقير الصابر افضل
ام الغني الشاكر فقال بعضهم الغني افضل لانه منه ياتي الخيرات والقربات
اكثر مما ياتي من الفقير وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في شان
الاغنياء ذلك فضل الله يوتيه من يشاء كما مر في باب الذكر بعد الصلوة
وبعضهم على ان الفقر افضل لان العبادة مع شدة الفقر وتعبه اشد
واحمز ودلائل الجانبين مذكورة في موضعه وكفى باحاديث الباب دليلا
وحجة للفرقة الثانية وكان شيخنا يروي عن شيخه علي المتقي ره انه لم ياخذ
بيدي ولم يبايعني حتى اخذ مني الاقرار باللسان بافضلية الفقر على الغنى
وقال قولوا الفقر افضل من الغنى ثم بايع انتهى وكفى بحال سيد المرسلين
وامام المتقين صلى الله عليه وسلم حجة على افضلية الفقر وان كان

Copyright © King Saud University